رابط المادة على منصة باحث

تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم

342 تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا وللحاضرين والمسلمين قال المصنف رحمه الله تعالى وبعد ان قد بلغ الرسالة واستنقذ الخلق من الجهالة. واكمل الله به الاسلام وقام دين
الحق واستقام قبضه الله العلي الاعلى سبحانه الى الرفيق الاعلى. عندك اكملت به ولا له واكمل الله به. نعم انا عندي له كلها مستقيمة نعم قال رحمه الله تعالى وبعد ان قد بلغ الرسول محمد صلى الله عليه وسلم
الرسالة اي من القرآن وبيانه امرا ونهيا وخبرا ووعدا ووعيدا وقصصا واستنقذ الخلق اي حتى انقذهم الله به من الجهالة اي من الشرك وما دونه. واكمل الله به الاسلام اي اي بجمع شرائعه
طهرها وباطنها وقام اي ظهر دين الحق اي الذي بعثه الله ليظهره على الدين كله واستقام اي اعتدل فلم يبقى عليه غبار ولا عنه معدن وذهبت عنه غياهيب الشرك وظل وظلم الغي وطغاية الشبهات
وجاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون. وقل جاء الحق وزهق الباطل. ان الباطل كان زهوقا قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وتبين الرشد من الغي والشرك من التوحيد والصدق من النفاق واليقين من الشك. وسبيل النجاة
من سبل من سبل الشك وطريق الجنة من طريق جهنم ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيرقمه جميعا فيجعله وفي جهنم اولئك هم الخاسرون ولم يبق من خير من خير اجل ولا عاجل الا دل الامة عليه. ولا شر عاجل ولا
الا وحذرهم منه ونهاهم عنه حتى ترك امته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك. وترك فيهم ما لم يضلوا ان تمسكوا به كتاب الله وبعد هذا قبضه الله العلي اي بجميع
معالي العلو ذاتا وقهرا وقدرا. الاعلى اي بكل تلك المعاني فلا شيء اعلى منه عز وجل سبحانه. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد في هذا الفصل يذكر رحمه الله تعالى ما يتعلق بوفاة النبي
صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وهذا جزء مما يتعلق بمعرفته صلى الله عليه وسلم وذلك ان الله عز وجل قبض روح نبيه وصبية وخير عباده بعد ان اتم به الدين
واكمل به النعمة وانزل جل وعلا في ذلك تنصيصا وتبيينا قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ولم تقبض روحه عليه الصلاة والسلام الا بعد ان كمل الدين تماما
اصبح شأنه انه واضح وضوح الشمس لا غبار عليه وواجب لزوم جميع اعماله لا معدل عنه كما اوضح ذلك واشار اليه المصنف رحمه الله تعالى اذا كان قد جاء في الحديث الصحيح
عن نبينا صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى ما ترددت في شيء ترددي في قبظ روحي عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته فكيف بقبظ صفية خير عباده
وافضلهم على الاطلاق صلوات الله وسلامه عليه لكنها سنة الله ماضية ولهذا قال جل وعلا انك ميت وانهم ميتون. هذه سنة الله جل وعلا في وفاته صلى الله عليه وسلم وقبظ روحه وما
تبع ذلك من قصص واحداث فيها من العبر والعظات الشيء الكثير ويأتي شيئا منها من خلال ما اورده وساقه المصنف رحمه الله تعالى نعم قال رحمه الله تعالى وكان قبضه اياه الى الرفيق الاعلى وهي اعلى عليين وهي الوسيلة التي هي
على درجة في الجنة ولا تنبغي الا له صلى الله عليه وسلم. وقد امرنا ان نسأل الله له ذلك اللهم ات نبينا محمدا الوسيلة والفضيلة امين وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول نهار الاثنين بعد حجة الوداع بفوق ثمانين
قال تبارك وتعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم. ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيء وسيجزي الله الشاكرين. وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجل
ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها. ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها. وسنجزي الشاكرين وقال قال رحمه الله وكان قبضه الى الرفيق

الاعلى وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام قبل قبضه بلحظات يسيرة جدا
ان رفع اصبعه الى السماء وقال اللهم الرفيق الاعلى دعا بذلك عليه الصلاة والسلام وكان قبضه الى الرفيق الاعلى الى الرفيق الاعلى ولهذا يقول المصنف وهي اعلى عليين وهي اعلى عليين
وهي الوسيلة التي هي اعلى درجة في الجنة وقد قال عليه الصلاة والسلام عن الوسيلة لما اه قال سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لواحد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو
وهي منزلته صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وهي اعلى منزلة في الجنة لا تنبغي الا لواحد من عباد الله وهذا هذه الوسيلة التي خص بها وهي منزلته صلوات الله وسلامه عليه
دليل بين على انه اعلى عباد الله قدرا ومكانة ومنزلة وفظلا صلوات الله وسلامه عليه وانه سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم فسأل الله الرفيق الاعلى وكان قبضه الى هذا الذي سأل الله سبحانه وتعالى ان
يؤتيه اياه والرفيق الاعلى هو الوسيلة وهي المنزلة اه التي هي اعلى الجنة ولا تنبغي الا لواحد من عباد الله وهو محمد صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. نعم وقال تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افإن مت فهم الخالق. وقول
مصنف رحمه الله كان وفاة قال كانت بعد حجة الوداع بفوق ثمانين ليلة يعني اكثر من ثمانين ليلة وعلمنا ان حجة الوداع وفي عشية عرفة نزل على نبينا عليه الصلاة والسلام اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ولهذا فان هذه الثمانين ليلة وتزيد عليها بيسير لم ينزل فيها حلال او حرام لم ينزل فيها حلال وحرام لانه لما نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم
قد كان بذلك تمام الدين وكماله فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام لان اه الدين تم بنزول هذه الاية وكان نزولها عشية عرفة نعم وقال تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افإن مت فهم الخالدون. هنا شرل لطيفة مهمة
يعني ينبغي التنبه لها بعد هذه الاية في حياته عليه الصلاة والسلام لمدة ثمانين يوم تقريبا او زيادة بقليل لم ينزل احكام لماذا؟ لان الله قال اليوم اكملت لكم دينكم
اي اتم الله به الدين. ثم ترى في بعض المبتلين بالاهواء لا تزال تتجدد عندهم احكام ينشئونها ليست من دين الله ليست من دين الله. ولهذا تعد هذه الاية من اعظم
الاصول في رد البدع من اعظم الاصول في رد البدع المحدثات نعم وقال تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افإن مت فهم الخالدون. كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون. وقال تعالى انك ميت
وانهم ميتون. ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون. نعم انك وانهم ميتون اي هذه سنة الله ماضية في جميع عباده كل شيء هالك الا وجهه. كل نفس ذائقة الموت. نعم
وقال البخاري رحمه الله تعالى حدثنا قتيبة قال حدثنا سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم الخميس وما الخميس؟ اشتد برسول الله صلى
الله عليه وسلم وجعه فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع. فقالوا ما شأنه؟ استفهموه فذهبوا يردون عليه قال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه. واوصاهم بثلاث قال اخرجوا
مشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم. وسكت عن الثالثة او قال فنسي هذه الثالثة كما ذكر اهل العلم هي انفاذ جيش اسامة الذي جهز في حياته عليه الصلاة والسلام وانفذه ابو بكر مباشرة بعد
وفاة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وابو بكر رضي الله عنه لما سئل عن ذلك اه اخبر ان النبي عليه الصلاة والسلام اوصى بانفاذه قبل وفاته او اوصى بانفاده صلوات الله وسلامه عليه قبل وفاته قبل موته
فهذه الثالثة هي انفاذ هذا الجيش نعم وله عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وانا مسنداته الى صدري
مع عبد الرحمن سواك رطب يستن به. فابده رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره. نعم ينظر اليه نعم فاخذت السواك فقسمته ونفظته وطيبته ثم دفعته الى نبي صلى الله عليه وسلم فاستن به. فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان استنانا قط احسن. فما عدا ان فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يده او اصبعه ثم قال في الرفيق الاعلى ثلاثا ثم ثم قضي قضى ثم قضى وكانت تقول مات ورأسه بين حاقنة وذاقنتي
وفي رواية قالت وبين يديه ركوة فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات. ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده
وفي اخرى قالت فجمع الله بين ريقي وريقه في اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة اخر يوم من الدنيا واول يوم الاخرة اي للنبي عليه الصلاة والسلام لانه بعد هذا مباشرة
قبض صلوات الله وسلامه عليه وكان اخر كلامه صلى الله عليه وسلم اه كلمة التوحيد لا اله الا الله كان يردد لا اله الا الله ان للموت

سكرات ثم رفع اصبعه وقال اللهم
الرفيق الاعلى ثم قبض وقضى صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ثم عنايته بالسواك في هذه اللحظات وتقول عائشة انه صلى الله عليه وسلم اه استنى استنانا ما رأيته استنى استنانا قط احسن اي من ذلك الاستنان الذي كان قبل وفاته
في عظيم شأن هذه السنة العظيمة المباركة وانها تتأكد في مقامات من اعظمها مقام الذكر وتلاوة القرآن والصلاة حتى يطيب الفم ويزكو اه استعمال السواك الذي هو سنة عظيمة مأثورة
فهو مطهرة للفم ومرضات للرب سبحانه وتعالى نعم وفي الصحيحين وهذا لفظ مسلم عن عبيد الله بن عبدالله قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت لها الا تحدثيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت بلى. فقال النبي صلى الله عليه
عليه وسلم فقال اصلى الناس؟ ثقلا ثقل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اصلى الناس؟ قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ذهبا
لينوء يعني ليقوم وينهض نعم ثم افاق فقال اصلى الناس؟ قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله. فقال ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلي
للناس فقلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله. فقال ضعوا لي ماء في المخضب ففعلن افغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه. ثم ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا لا وهم ينتظرونك يا رسول الله. قال والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول
الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الاخرة قالت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر ان يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال ان رسول الله اتاه الرسول اي الشخص المرسل
نعم فاتاه الرسول فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تصلي الناس فقال ابو بكر رضي الله عنه وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس. قال فقال عمر
رضي الله عنه انت احق بذلك. قالت فصلى ابو بكر بالناس تلك الايام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلاة
الظهر وابو بكر قولها قولها تلك الايام يعني بدءا من اشتداد المرض عليه من هذه الصلاة صلاة العشاء وكان ذلك يعني من الخميس الى الاثنين لانه قبض عليه الصلاة والسلام في يوم
الاثنين ففي هذه الايام كلها كان الذي يصلي بالناس آآ ابو بكر رضي الله عنه امر النبي صلى الله عليه وسلم واستخلافه له في الصلاة نعم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين احد. يعني في اثناء هذه الايام
وجد في في صلاة من الصلوات خفة فخرج نعم فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلاة الظهر وابو بكر يصلي بالناس اما رآه ابو بكر ذهب ليتأخر فاومأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم الا يتأخر
وقال لهما اجلسان الى جنبه فاجلساه الى جنب ابي بكر وكان ابو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم. والناس يصلون بصلاة ابي بكر رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد. هذا هذا الحديث
الذي تروي فيه ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها نبأ مرض النبي عليه الصلاة والسلام واشتداد المرظ عليه وانه يريد ان ان يقوم وآآ ينهض للذهاب الى المسجد لكن من شدة المرض اذا نهض
لم يتمكن بل يغمى عليه وكان يأمر آآ ان يوضع له الماء في المخضب حتى يغسل بدنه ليكون انشط له واعون للقيام ثم مع ذلك يغمى عليه وتكرر هذا مرات
فامر عليه الصلاة والسلام آآ ابو بكر ان يصلي بالناس ارسل الى ابو بكر آآ ليصلي بالناس لكن عندما تقرأ هذا الحديث في هذه في هذا الاشتداد في المرض ويريد ان ينهض للصلاة ويغمى عليه ويغتسل ويطلب الماء ويغسل بدنه ثم يريد ان ينهظ
ويغمى عليه ويتكرر ذلك الى ان شعر عليه الصلاة والسلام انه ليس عنده استطاعة لان يذهب لهذه الصلاة فارسل الى اه الناس ان يصلي ابو بكر رضي الله عنه بهم
ثم في اثناء هذه الايام وجد من نفسه خفة لانه كان معه ثقل المرظ فما يستطيع ان يقوم لكن في صلاة من الصلوات وجد خفة لكن هذه الخفة لا تعني انه مستطيع للذهاب بنفسه
وانما كان يسند اثنين من اصحاب احدهما العباس ممسكان به وصلى جالسا لان لانه لا يزال معه المرض هذا كله يوضح لنا مكانة الصلاة في الاسلام وعظيم شأنها وان كثير من الناس
لم يعرف قدر هذه الصلاة ولم يعرف مكانتها والا هذا الحديث بحد ذاته كاف في بيان هذه المكانة العظيمة للصلاة ولهذا ترى في كثير من الناس التعب اليسير جدا الذي لا يرده عن مصالحه الدنيوية المعتادة
يرده عن الصلاة التعب اليسير فالذي لا يرد عن المصالح الدنيوية المعتادة يرد عن الصلاة ولا ينهض لها ويقول متعب وان كانت مصلحة دنيوية نهض وزال عن التعب فما عرف هؤلاء
قيمة الصلاة ولا مكانتها العظيمة وكان من اخر ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم من الوصايا الصلاة الصلاة وهي عماد الدين

واعظم اركانه بعد الشهادتين نعم قال رحمه الله تعالى وفيه عن انس رضي الله عنه ان ابا بكر كان يصلي لهم في وجع رسول صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة. انظر الان هذا هذا الموقف العجيب سبحان الله
هذا في اه صلاة الفجر في اليوم الذي توفي فيه باليوم الذي توفي فيه صلوات الله وسلامه عليه صلاة الفجر وآآ الناس صفوف خلف ابي بكر رظي الله عنه كشف عليه الصلاة والسلام ستر الحجرة
وهذه النظرة لصحابته الكرام كانت نظرة الوداع كانت نظرة الوداع وهي في الوقت نفسه قرة العين للنبي عليه الصلاة والسلام. اذا كان قال في الحديث الصحيح وجعل قرة عيني في الصلاة اذا كان قال جعل قرة عيني في الصلاة
فان عينه عليه الصلاة والسلام قرت في هذا اليوم العظيم وينظر الى اصحابه صفوف يجمعهم بيت الله مجتمعين على هذه الصلاة العظيمة في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال نظر اليهم عليه الصلاة والسلام نظرة وداء قرت بها عينه صلوات الله وسلامه عليه صم ثم قبض في ذلك اليوم صلوات الله وسلامه عليه. نعم
فنظرنا اليه وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف. نعم من حسنه وبهائه ووضائته وجماله ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا فبهتنا. ونحن في الصلاة من فرح بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ظنوا انه سيخرج وفرحوا بذلك
رضي الله عنهم لكن تأمل هنا في امر حقيقة يعني جدير بان يتأمله وهو من الامور المفيدة في معرفة مكانة الصلاة في الجماعة وادائها في بيوت الله يقول انس رضي الله عنه
يقول فثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا هذا التبسم تبسم فرح ورضا وانس وقرة عين برؤيته لاصحابه مجتمعين في بيوت الله على هذه الصلاة التي عماد الدين واعظم اركانه بعد الشهادتين
فاخذ ينظر اليهم ويتبسم يضحك فرحا وسرورا وقرة عين بهذا الاجتماع لهذه الصلاة العظيمة المباركة. هذا كله يؤكد مكانة الصلاة في الدين وعظيم شأنها. نعم. ونقص ابو بكر رضي الله عنه على عقبيه ليصل الصف
وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خارج للصلاة فاشار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ان اتموا صلاتكم قال ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فارخى الستر. قال فتوفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يومه ذلك. فتوفي صلى الله عليه وسلم من يومه ذلك. يعني هذه النظرة كانت في صلاة الفجر في اليوم الذي توفي فيه والابتسامة العظيمة المباركة ابتسامة الفرح
والسرور كانت في فجر ذلك اليوم الذي توفي فيه. فلا اقر لعين نبي نبي الله صلى الله عليه وسلم ما في شيء اه مثل هذه الصلاة العظيمة. وقد قال جعل قرة عيني في الصلاة. فقرت عين
وهو ينظر الى اصحابه ونظر مبتسما ضاحكا ضحك السرور وانس صلوات الله وسلامه وبركاته عليه اشار اليهم صلى الله عليه وسلم بيده ان اتموا صلاتكم فاخر نظرة نظرها الى اصحابه
اه صلى الله عليه وسلم هي نظر لهم وهم يصلون وكان فرحا عظيم الفرح بذلك واخر اشارة لهم جميعا بيده عليه الصلاة والسلام اشارة باتمام الصلاة اتموا صلاتكم اخر مرة يرى الصحابة
النبي صلى الله عليه وسلم يشير اليهم بيده هي اشارة تتعلق بالصلاة اشار اليهم بيده ان اتموا صلاتكم. هذه الاشارة بيده الشريفة الكريمة صلى الله عليه وسلم وهي اخر اشارة
رآها الصحابة من النبي الكريم الذين شرفهم الله برؤيته والتلقي عنه عليه الصلاة والسلام كانت اشارة متعلقة هذه الصلاة العظيمة المباركة اشار اليهم بيده ان اتموا صلاتكم ثم دخل عليه الصلاة والسلام فارخى الستر
فتوفي من يومه ذلك. نعم وفي رواية قال لم يخرج الينا نبي الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا. فاقيمت الصلاة فذهب ابو بكر يتقدم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم بالحجاب فدفعه فقال
حجاب فدفع اي كشف الستر كما في الستارة كما في الرواية التي قبله فلما وضح لنا وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم ما نظرنا منظرا قط كان اعجبا الينا من وجه النبي صلى الله عليه وسلم حين وضح لنا نعم لعظيم جماله وبهائه
وحسنه وضياءه نعم وقال البخاري رحمه الله تعالى حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عن عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان ابا بكر رضي الله عنه
اقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد. فلم يكلم الناس حتى دخل عائشة رضي الله عنها فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم تيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني قصده مباشرة اتجه اليه مباشرة فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بثوب حبرة. مغشى اي مغطى. نعم فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال بابي انت وامي. والله لا يجمع الله
عليك موتتين. اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها. قال الزهري وحدثني ابو سلمة عن عبدالله بن عباس ان ابا بكر خرج وعمر بن

الخطاب يكلم الناس فقال اجلس يا عمر. فابى عمر ان
اجلس فاقبل الناس اليه وتركوا عمر هذا بعد ان تحقق ابو بكر رظي الله عنه الناس كانوا مضطردين وكان عمر يقول للناس انه لم يمت لما دخل ابو بكر ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وقبله وتيقن انه عليه الصلاة والسلام قد مات
خرج ليثبت الناس ويبين الامر وكان ابو بكر كان عمر يتكلم فامره ان يجلس فابى اشتداد الامر وعظم الخطب فاخذ ابو بكر يتكلم فانصرف الناس الى ابي بكر رضي الله عنه يستمعون اليه. نعم
فقال ابو بكر رضي الله عنه اما بعد من كان منكم يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فان محمدا قد مات. ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت. في آآ اية الكرسي
اعظم اية في كتاب الله قال الله سبحانه وتعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم فذكر اسمه الحي الدال على حياته الكاملة التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها ثناء ولا يعتريها نقص عقب التوحيد الذي هو مقصود
الخلق الله لا اله الا هو الحي وهذا هذا الاسم هو من براهين التوحيد العظيمة من براهين التوحيد العظيمة فلا يستحق ان يعبد وان يذل له ويخضع الا الحي الذي لا يموت وهو الله وحده سبحانه وتعالى
فهو الله وحده ومن سوى الله من سوى الله سبحانه وتعالى لا يخرجون عن اقسام ثلاثة اما حي سيموت او حي قد مات او جماد لا حياة له وكل هؤلاء لها احقية لا احقية لهم في شيء من العبادة لا في قليل ولا كثير
العبادة حق للحي الذي لا يموت في الاية الاخرى قال سبحانه وتعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت فقام خطيبا رضي الله عنه وارضاه قال من كان يعبد من كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت
ومن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ان محمدا قد مات وهو عليه الصلاة والسلام عبد لا يعبد بل نبي يطاع ويتبع صلوات الله وسلامه عليه نعم قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله الشاكرين
نعم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم تلا هذه الاية في خطبته هذه العظيمة وكثير من الصحابة كانه يسمع الاية لاول مرة
ومنهم عمر رضي الله عنه كانه يسمع الاية وكانه اول مرة يقرأها بل بعضهم كأنه يظن ان انها لم تنزل الا في ذلك الوقت كانه لاول مرة يسمع هذه الاية
وقال والله لك ان الناس لم يعلموا ان الله تعالى انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها الناس منه كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها. اصبحت تتردد بعد خطبة
ابي بكر رضي الله عنه تتردد هذه الاية يقرأونها مستشعرين ما دلت عليه من معنى عظيم اراد ابو بكر رضي الله عنه ان ينبه الناس آآ من خلال هذه الاية عليه
وهو ان النبي عليه الصلاة والسلام شأنه شأن البشر وشأنه شأن الرسل ايضا من قبله وهذا اجله الذي فكتبه الله سبحانه وتعالى له وانه قبض وقضى عليه الصلاة والسلام فثبتهم
آآ رظي الله عنه اعظم التثبيت نعم فاخبرني قال فاخبرني سعيد بن المسيب ان عمر رضي الله عنه قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر رضي الله عنها تلاها فعقرت حتى لا حتى لا تقل تقلني حتى
لا تقلني رجلاي وحتى اهويت الى الارض حين سمعته قالها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات. نعم يعني مائة ما وقع الخبر عليه واشتداد الامر وهذا المصاب هو اعظم مصاب
وهذا الخطب هو اجل خطب حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم في تسليته المصابين قال اه من اه من اصابته مصيبة فليذكر مصيبته بي فان اعظم المصائب هذه اعظم مصيبة
والخطب ليس بالهين وقعه على نفوس الصحابة ليس باليسير لكن هذه سنة الله سبحانه وتعالى وفي احداث واخبار وفاته عليه الصلاة والسلام عبر بالغات وعظات مؤثرات فصلوات الله وسلامه وبركاته عليه وجزاه عن امتي خير ما جزى
نبيا عن امته ونفعنا الله اجمعين بما علمنا وزادنا علما وتوفيقا واصلح لنا شأننا كله انه سميع قريب مجيب سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم
على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. احسن الله اليكم وجزاكم الله خيرا